حصول التسلي عن الدنيا للامة وتنبيههم لخسة قدرها عند الله تعالى اذ لو كان لها موقع
عند الله تعالى لاعطاها لهولا السادات الذين هم اشرف الخلق عنده تبارك وتعالى ولحرصوا
عليهم الصلاة والسلام على جمعها والتمتع بها اكثر من غيرهم فلما رأيناهم نافرين عن
فضولها منفرين عنها في غاية علمنا انه لا خير في فضولها وان الزهد فيها هو الحق الجامع
لكل خير ولا يخفى على العاقل استنباط الفوايد الكثيرة من احوالهم عليهم الصلاة والسلام
لان الله تعالى قد عصمهم واعتنا بكمال هدايتهم وجعلهم قدوة للخلق في اقوالهم
وافعالهم وسكونهم فهي كلها واقعة على اكمل الصفات واشرف المقاصد واعلى السمات
ولذا استنبط العلما من فوايد اقوالهم وافعالهم الفوا واكثر وانقطة من بحر لا ساحل
له نسيل الله تعالى أن يزيدهم شرفا ثم شرفا الى ما لا نهاية له وأن يدخل جميعنا بلا محنة
في شفاعة سيد الخلق واكرمهم على الله تعالى سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله ص فقولنا الأعراض احترازا من مذهب النصارى في وصفهم عيسى عليه السلام بالصفة
القديمة وقولنا البشرية تنافي الرسالة وقولنا التي لا تنافي علو مرتبتهم احترازا من اعتقاد
اليهود وكثير من جهلة المورخين والمفسرين اتصاف الانبيا عليهم الصلاة والسلام
بنقيصة المعصية والمكروه ونحوهما ش لا شك ان الناس باعتبار تعظيمهم الرسل
عليهم الصلاة والسلام ثلاثة اقسام مفرط ومفرط وهما هالكان ومتوسط وهو الناجي
بفضل الله تعالى وعن القسمين الاولين احترزنا بالقيود التي ذكرناها في تفسير الجايز
على الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فاحترزنا بالاعراض وهي الصفات الحادثة
المتجددة من الصفات القديمة التي هي صفات الاله جل وعلا فلا يصح ان يتصف
بها غير مولانا جل وعلا وقد كفرت النصارى بمخالفتهم هذا القيد وافراطهم في حق
عيسى عليه الصلاة والسلام فجعلوا صفة العلم القديم قايمة بجسد عيسى عليه السلام
وجعلوه بذلك الها على خبط شديد وتخليط عظيم لا يقول به عاقل تعالى الله عن قولهم
واحترزنا بقيد البشرية كالاكل والشرب والمرض ونحوها من صفات الملايكة عليهم
الصلاة والسلام وهي غناهم عن هذه الاعراض التي وضعها الله تعالى في البشر فليس يشترط ذلك في الرسل عليهم الصلاة والسلام

وعلى آله

احترازا من اعتقاد ... ان البشرية

احترزنا

لعدم

لعدم توقف الرسالة عليها وليس غنا الملايكة عليهم الصلاة والسلام عنها الذ و انقسم
بل بجعل الله تعالى لهم ذلك وقد كفرت الجاهلية بمخالفتهم هذا القيد وافراطهم ايضا بزعمهم
ان هذه الصفات البشرية ناقصة لا تليق بمرتبة الرسالة وانما يليق بها صفات الملايكة فكفروا وكذبوا
بسبب ذلك الرسل عليهم الصلاة والسلام وقالوا ما اخبر الله تعالى عنهم ابشر يهدوننا ان انتم
الا بشر مثلنا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولو انكشف الحجاب عن قلوبهم
لعرفوا ان وقوع هذه الاعراض البشرية بالرسل عليهم الصلاة والسلام كمالات
لهم في انفسهم وتكميلات متكاثرة لاممهم بحيث يغتبط بها الملايكة الكرام ويتمنون
وجود مثلها لهم لما فيها من الاداب الرفيعة والعبادات الدقيقة التي لم يجدوا امثالها
في عباداتهم هذا مع ما فيها من تانيس الامم ودفع الوحشة عنهم بمخالطة من هو
من جنسهم ومتصف بحسب الظاهر بصفاتهم وامكانهم لاجل الجنسية والمخالطة
ان يعرفوا امانته وصدقه ونصيحته والتلقي منه ولو كان ملكا لتعذر ذلك كله قال تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فعامل سبحانه الخلق بمقتضى الفضل
العظيم والرحمة واللطف بان بعث اليهم رسلا من انفسهم ظاهرهم بشر من جنس المبعوث
اليهم وباطنهم ملكي بل اعلا ولهذا اتسعت قلوبهم عليهم الصلاة والسلام لمخالطة الفريقين
ومراعات الجانبين واما قولنا التي لا تنافي علو رتبتهم فاحترزنا به عن الغفلة عن
جنابهم الرفيع والتفريط بسبب مشاهدة ظواهرهم البشرية في مراعاة قدرهم
العلي وملاحظة اعتنا المولى العظيم بهم ورفع مقامهم الاكمل فوق جميع الخلق
وقد ضلت اليهود أذاهم الله ذلتهم واساوا الادب ووصفوا انبيا الله تعالى ورسله
عليهم الصلاة والسلام بمساوي لا يليق ان يوصف بها من هو ادني منهم في غاية
وربما ادخل بعض جهلة المورخين والمفسرين بعض ذلك في كتبهم وافتتنوا بذلك
وفتنوا به من يطالعه من الجهلة فنسال الله تعالى العافية من زلاتهم من يقتدي به
فانه يضل بسبب زلته وفتنته عالم كثير ولا حول ولا قوة الا بالله وبها يغترون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)